وبه أستعين وبنبيه أتوسل

(أما بعـــد) :

(اعلم) وفقنى الله وإياك : أن الجبن — كما عرفه بعضهم غريزة كالشجاعة يضعها الله فيمن شاء من خلقه . وهو الضن بالحياة والحرص على النجاة

والجبن والشجاعة ضدان افترقا منذ خلقهما . منحا البقاء الى هذا الزمن فى تو بيهما . وكلاهما ينقسم الى قسمين فشجاعة جسمية وشجاعة أدبية . كذلك جبن جسمانى وجبن أدبي

***

أما الجبن الجسمانى فمعروف : يكون في ساعة استخدام القوة الجسمية فى دفاع عن أذى يتناول الانسان . فان أحسن انكرّ عدّ شجاعا وإن فرّ موليا قفاه عدّ جباناً

والجبن الأدبى : يكون فى المعاملات وبه يتنازل

الانسان عن حقوقه بغير ميزة بين ما هو أخف ضرراً وما يبلغ في ضرره . وهو عين التطرف في الجبان

كيف ينشأ الجبن وكيف ينمو ؟

الجبن غريزة مع الانسان في مهده . شأنه شأن الشجاعة يظل كامناً في النفس تذكيه التربية وتقويه مايحيط بالانسان — وهو تراث يخلفه السلف للخلف يظل يرعاه الآباء والأمهات ويتعهدونه بصنوف الخرافات والرهبة حتى يتسرب سمه الى القلوب فيدجها في طي ردائه تنزعج للخاطر والوهم وتضطرب للخيال . والظنة .

يساعد في نمو هذه الغريزة الفرس . فقد تحيط بالانسان فتخلق له من الوهم أشكالا ، وخيالات ، اذا ماسار في ظلام يتوهمها آتية للقضاء عليه وافتراسه فترتعد فرائصه خشية الهلاك

قال أحدهم : ما الجبن الا أثر من آثار تلك الصور التي ارتسمت في مخ الانسان وهو خالي الذهن من كل شيء

غير أنه من جهة أخرى ينشأ عن اضطراب في عقيدة الانسان وقد قال الامام علي :

«ان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله »

من أين يتسرب الى القلوب وكيف يقضي عليه ؟

الجبن مرض يتسرب الى القلوب منذ المهد . يبذر بذوره الوالدان وتتعهده الأم بما لديها من المخاوف فتقوى عوامل الرعب فى فؤاد طفلها بما تلقيه على مسامعه من صنوف الخرافات الملأى بالعفاريت والغيلان فتتجسم هذه أمام أعين الصبي وكلما كبر كبرت معه وملكت منه عقله

فاذا بلغ سن الرجال تخيل الغول، وأبا خيشة، وأبارجل مسلوخة ، والبعبع ، وكلما دخل مكاناً وكان مظلماً تخيلها أمام عينيه فيرهبها ويخشي سطوتها فيعيش «جباناً » لايسير ليلا في ظلام ولا يذهب لبيت الخلاء بغير سمير يقف على بابه ولا يصعد سلم بيته بغير أن ينادي باسم صديق له أمره أن لايترك الباب حتى يعود بسلامة الله

وإذا سار فى طريق مظلم وسمع صوتاً جمد الدم فى عروقه فلم يتحرك يمينا ولا شمالا ولا ينطق بغير الاستغاثة . ثم اذا

مادخل بيته وسمع حركة في طريقه الي بيت الحريم أسرع اليه وانكمش في حجرته وأغلق أبوابها ونوافذها وقد يكون رب الحركة « قطا»

وبهذه كلها يتمكن من قلبه الجبن ويستولى على فؤاده يفزعه : هديل الهزار ، وتغريد الكنار، وسجع الحمام، وصدح اليمام ، وزمزمة العندليب ، وزقزقة العصفور، وشدو الشحرور وزقاء الديك ، ونغام الزرزب ، ورنين الجؤذر ، وحنين الغزال وارزام الجمال ، وهمهمة الخيل ، وثغاء الاغنام ، ورغاء الانعام بل وفحيح الهوام ، بل ونقيق ربات الغدير ، ونواء السنانير وثرثرة الصراصير »

ومع هذا فقد يستطيع القضاء عليه : بتثبيت القلوب على الايمان الصحيح . ثم اظهار الحقيقة والعمل على أبادة الظلمات التى أحاطت بالقلوب والهداية بنور الحق . ثم التعويد على ركوب ما يتوهمه الانسان مبعثاً للرعب والخوف حتي اذا ما ذلله اتبعه بالحمد والشكر على شفائه من مرض الجبن المميت

آثار الجبن في أعمال الانسان :

للجبن آثار سيئة فى أعمال الانسان : أصغرها أنه يقف في سبيلها فلا يدعها تعبر طريقها بسلام بل يفسدها ويشوهها وبه يتسرب اليه الكسل : وهو داء مادبّ في عمل من الاعمال الا وأماته . فقضى على الأمل الباقى للمرء فى الحياة وتركه هدفاً لسهام الفقر المدقع

واذا ما حمل الانسان بكل قواه على عمل من الاعمال وصحبه الجبن فى كل الأدوار التي تمر عليه أثناء قيامه بأداء هذا العمل لم يتركه سليما من اضطراب يتجلى فى صفحته فيعرضه للفناء تحت أى مؤثر مهما كان ضعيفاً

والجبن غول الفضيلة : ما تملك قلباً الا وأذاقه عذاب الرذيلة وجرعه جرعات ملؤها السم القاتل :

فيكذب الانسان والكذب شرّ داء . ويدعوه الى الرياء والخداع ؛ والنميمة ، والنفاق وفى هذه شر البلاء

ويدعوه الى الظلم ، واغتيال حقوق ذوى الحقوق ، واستخدام قوى غشومة وهمية في سبيل تنفيذ رغباته الدنيئه

ويدعوه الى نكث العهد . وعدم الوفاء بالوعد . والخيانة

وقصارى القول فأن الجبن يترك الانسان ملوثاً بكل أدران الرذيلة فيفسد عليه طريق حياته الأخلاقية ويجعله شيطاناً رجيما

ومن هذا الصنف جماعة المغتالين، واللصوص، والسالبين والنهابين، وسالبي الأعراض

فان الذى يقدم على قتل أخيه الانسان وهو فى غفوة ينتهز منه تلك الغفوة بغير أن يترك له من الزمن ما يستطيع فيه أن يتعهد نفسه فيستعد للدفاع

والذي يترك أخاه الانسان حتى يملأ جفنيه بالنوم. ثم يأتى على غرة منه فيسلبه متاعه ويتركه

والذى ينتهز فرصة من فتاة فيغرر بها حتى إذا ما تمكن منها سلبها أشرف ماليها وتركها

والذى يستخدم التظاهر بالصداقة سبيلا لنيل غرض من الآخر

والذى يكمن فى الطريق حتى إذا مامر به سائر هجم عليه وسلبه ونهبه

كل هؤلاء جبناء

ثم للجبن أثر على طريق العيش وناهيك بما يفعله مع الانسان فى هذا الطريق. فان أقله أن يجعله يتنازل عن حقوقه الشرعية وقد يكون من وراء تنازله ضرر كبير . وهو أيضاً يكون حجراً يثبت فى طريق الانسان من يستطيع أن يحوله عن مكانه وعلى جوانبه يتكسر الكثير من الآمال . بل كلما التقى به أمل تدهور وتفتت

فيعيش الجبان فقيراً يحلم بالغني. يفقد الحزم والعزم والروية والتأنى فى الاعمال . والاقدام . وعلى نفقة الجبن يموت معدما ويجبن في طلب الحق ويعتبر المطالبة به غير واجبة ويتولاه الحياء فيسحقه بكلتا يديه

وقد تشعر النفس بالذلة والمسكنة فتخضع صاغرة تستقل التسفل والحقارة ولا تعود تحسب للعزة مكاناً فى الدنا وبذا يتولاها اللؤم . وترعاها الخسة

وما أصعب هذه الصفات على النفوس ولكن هو الجبن معول الشرف يذل الجبابرة العتاة من النفوس

هو الجبن داء النفوس ، وداء الامم ،

الجبن فى الامة : وأسبابه

اذا انتشر الجبن بين أفراد أمة . اجتمع فيها جملة. فأذا ما تمكن منها أضلها طريق الحق فسارت مسرعة فى طريق الفناء فيه

والجبن إذا ما تمكن من أمة أوردها موارد العطب ، وجرعها الوصب وسقاها بيديه كاس الهلاك ، فلم يعد فى قدرتها أن تسير فى طريق الكمال . ولم يعد فى وسعها أن تنهج طريق الفضائل

الجبن إذا ما تمكن من أمة انتشر بين ارجائها الفسوق والفجور . وسقطت هي فى بؤرة الفساد . وكلما التمست مخرجا وجدته وعرا حتي تخلع رداء الجبن وبذا تأمن الطريق وتسير فيه أشواطاً

أسباب الجبن فى الامم النزلات التي تصيبها من حكامها الظالمين، وملوكها القساة الفاتكين

تنصب هذه النزلات على رأس الأمة الواحدة تلو الأخرى حتي لاتعود تشعر من كثرة ماحاق بها ثم يترك الجيل

للجيل حظه من أثر هذه النزلات فتفقد الأمم رواءها وبهجتها ويتملكها الخوف والفزع فيأخذ عليها طريق الرقى وينلقه فى وجهها . ولا تعودها تعالج فتحه لفقدانها الشعور بالحياة

وما سبب ذلك غير الجبن

فالجبن مهلكة الامم ومقتلة الرجال

وقد تحاول الامم كما يحاول الفرد الخروج من تحت نير الجبن الثقيل ـ غير انها تحتاج الى زمن طويل فيه تتمكن من خلع جلباب الجبن والارتداء بأردية الشجاعة واذا ماوصلت الى هذا الحد بقى عليها أن تمهد لنفسها طريق الرقى والرفعة فاذا ما نهجت بنفسها فى هذا الطريق أمنت الانتكاس

* * *

مما تقدم نعلم أن الجبن داء عياء اذا دب دبيبه فى القلوب أوردها موارد الشقاء وسد عليها طرق السعادة والهناء .ولا يأمن الجبان على حياته مهما أحاطها بسياج

فجدير بالامم وبالافراد أن يسعوا جهدهم فى القضاء على الجبن لأنه قضي على الفضائل وأضر العالم كثيراً وأفقد الاجسام

نعمة الشجاعة فانزلقت الى الامراض وتلوثت النفوس بأدرانها فماتت العواطف وشقيت الانسانية

وأسباب هذا كله الجبن

﴿شيء من اللغة﴾

(جبن) جبناً وزان قرب قربا وجبانة بالفتح وفي لغة من باب قتل فهو جبان أى ضعيف القلب وامرأة جبان أيضاً وربما قيل جبانة وجمع المذكر جبناء وجمع المؤنث جبانات وأجبنة وجدته جبانا والجبن المأكول فيه ثلاث لغات رواها أبو عبيدة عن يونس بن حبيب سماعا عن العرب أجودها سكون الباء والثانية ضمها للاتباع والثالثة وهي أقلها التثقيل ومنهم من يجعل التثقيل من ضرورة الشعر . . . . .

المصباح المنير

﴿تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها﴾

رجل جبان وهيابة . ثم مفؤود اذا كان ضعيف الفؤاد

ثم ورع ضرع اذا كان ضعيف القلب والبدن . ثم فعفاع ووعواع وهاع لاع إذا زاد جبنه (عن المؤرج والليث) ثم منخوب ومستوهل اذا كان نهاية فى الجبن. ثم هوهاة وهجهاج اذا كان نفورا فرورا (عن أبي عمرو) ثم رُعديدة ورعشيشة إذا كان يرتعد ويرتعش جبنا . ثم هردبة إذا كان منتفخ الجوف لافؤاد له (عن أبي زيد وغيره)

(فقه اللغة)

﴿ باب الجبان ﴾

يقال : إن فلانا لجبان (والجمع جبناء) . ونكس (والجمع انكاس) . وفسل (والجمع أفسال وفسل أيضاً) . (وفي الامثال:) ان الجبان حتفه من فوقه . وكل أزبّ نفور . وعصا الجبان أطول . ومن مأمنه يؤتى الحذر . (يقال :) رعديد (والجمع رعاديد) . وفروقة (ولاجمع له) . وهو يراعة . ونكل (والجمع انكال) . ووهون (والجمع وهن) . (ويقال :) هو خوّار العود. ورخو المكسر . وواه . ومنخوب القلب . وهشّ المكسر .

ونخر العود . (ويقال :) انتفخ سحره أى رئته من الجبن .
(والجبن. والخور . والفشل . الوهن . والمهانة . واحد)
(كتاب الالفاظ الكتابية)

﴿ الجبن وضعف القلب ﴾

(ابن السكيت) الجبان ـ الذى يهاب المقدم على كل شئ بالليل والنهار وأصله فى القتال وقوم جبناء وجبن

(سيبويه) ـ جبان وجبناء شبهوه بفعيل لانه مثله فى الصفة والزنة والزيادة

(وقال ابن جنى) وقد كسر على إجبان وأنشد

إذ لا يقاتل أطراف الظبات اذا استوقدن إلا كماة غير أجبان

ونظيره جواد واجواد (سيبويه) جبن يجبن (ابن السكيت) جبن وجبن إجبنا ولم يقولوا فى المرأة ولا النساء . (عبيدة) امرأة جبانة (أبوزيد) امرأة جبانة وجبان وقد جبنت جبانة ونساء جبناء وأجبنة . وجدته جبانا (أبو عبيد) أتينا فلانا فاجبناه وجدناه جبانا (سيبويه) وهو يجبن ـ أى يرى

بذلك ويقال له وقد تقدم مثل ذلك فى الشجاعة (أبو عبيد) المنفوه ـ الضعيف الفؤاد الجبان والمفؤود مثله . قال أبو على ولا فعل له وقد تقدم (أبو عبيد) وكذلك الهوهاة . ابن (السكيت) . وكذلك الهوهاة البئر التى لا متعلق بها ولا موضع لرجل نازلها لبعد جانبها وانشد :

* فى هوة هوهاة الترجل *

(صاحب العين) رجل هوهاء كذلك . الواحد والجمع فيه سواء . وقال انه لهواهية كذلك . وحكي (أبو على) . رجل هوهاء وقال وليس أهواهية من لفظ هوها . هواهية من باب سدس مضاعف من فائه ولامه ويدل على صحة قول ابي على ماحكي من قولهم هوهة فياء هواهية على هذا كياء عباقية والوزن كالوزن ولا يجوز أن تكون الياء أصلا لأنها اذا كانت كذلك كان هواهية جمعاً ووصفهم الواحد به يدل على انها ليست بجمع وأما هوهاء فمن مضاعف بنات الأربعة على مذهب (سيبويه) وحكى أيضاً رجل هوهأة مقصور عن هوهاة فهو كالقلقلة (على) لاوجه لهذا لأن الفعللة لا تكون صفة (أبو زيد)

رجـل هوهة كذلك (أبو عبيد) وكذلك المنخوب والنخيب والمنتخب (أبو على) وهو النخب (ابن السكيت) النخيب ـ الهالك الفؤاد جبنـا وقوم نخب والاسم النخب وأصـله من الانتزاع (ابن دريد) وهوالنخب والينخوب (صاحب العين) المنفوخ الجبان وقد تقدم أنه المظيم البطن (أبو عبيد) وكذلك المستوهل والوهل وقد وهل . ومثله الجبأ وأنشد:

فما أنا من ريب المنون بجبأ وما أنا من خير الأله بيائس

(قال سيبويه) هو الجبأ ممدود قال (أبوعلى) هذه اللفظة من الاضداد الجبأ ـ الضعيف والشجاع يقال جبأ عليه الاسود يجبأ جبوءاً ـ خرج عليه من حجر (سيبويه) وغلب عليه الجمع بالواو والنون لأن مؤنثه ممـا يدخل عليـه الهاء (أبو عبيد) وكذلك التأتاء (ابن السكيت) تأتأت فى الأمر تأتأة (أبو عبيد) ومثله الكيء (قال أبو على) وقـد كاء يكيء وأكأته (أبو عبيد) الوجب ـ الجبان (أبو على) وهو الوجاب والوجابة من قوله تعالى وجبت جنوبها ـ أى سقطت ومن ثم قيل له خرّيان ـ فعليان من خرّ يخرّ (أبو عبيد) الهردبة ـ المنتفخ الجوف الذي

لافؤاد له ومثله البرشاع وقد تقدم أنه الاهوج المتنفخ . قال . والهجهاج ـ النفور وقدتقدم فى ضعف العقل والأرع ـ الجبان وقد ورع وروعا (ابن السكيت) الورع ـ الضعيف فى رأيه وعقله وبدنه وأنشد :

وهبته من ورع ترعيه مخالف القعود والسويه

(ابن دريد) ورع بين الوروعة وقد ورع وروعا وورعا وورعة (أبوعبيد) العوّار ـ الجبان (سيبويه) والجمع عواوير ولم يكتف فيه بالواو والنون لأنهم قلما يصفون به المؤنث فصار كمفعال ومفعيل ولم يصر كفعال وأجروه مجرى الاسماء نحو نقاز ونقاقيز ولو أجروه مجرى الصفة جمعوه بالواو والنون كما فعلوا ذلك في حسان والهيان والهيوب ـ الجبان (ابن السكيت) وقدتكون الهيبة في كل ما يتقى (الفراء) وهو الهيب (أبوعبيد) الكهكاهة المتهيب وأنشد:

ولا كهكاهة برم اذا ما اشتدت الحقب

(أبو زيد) تكهكه عن الشئ ـ ضعف (أبو عبيد) الجبس الجبان الضعيف (ابن دريد) جمعه أجباس وجبوس وهو الجفس

(أبو عبيد) الرعديد ـ الجبان (ابن السكيت) الرعديدة الذى يرعد عند القتال وأنشد

ولا زميله رعد يسدة رعن اذا ركبوا

(صاحب العين) رجل ترعيد كرعديد والحصور ـ المحجم عن الشئ وقد تقدم أن الحصير والحصور الممسك البخيل .

(ابن السكيت) اليراعة ـ الذى لافؤاد له واصله أن القصبة يراعة (قال أبو على) وانما ذلك لخلو جوفه كخلو جوف القصبة قال الله عزّ وجل «وأفئدتهم هواء» ومنه قول زهير :

كأن الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء

أى لافؤاد له من الروع والجبن اذا أحسّ شيئاً فزع .

(الاصمعى) اليراع واليراعة ـ الجبان الذى لاعقل له ولا رأى

(صاحب العين) فرّخ الرعديد ـ رعب وأرعد وكذلك الشيخ الضعيف (ابن السكيت) وهو الأجفيل والاجفيل أيضاً الذى يهرب من كل شئ فرقا (وقال) رجل رعيب ومرعوب وقد رعب ورعب رعباً فيهما وقد يكون ذلك فى الجبان عند الفزع والذعر والفروقة والفاروقة والفرّقة والفرّوق والفرق

والفروق ـ الجبان الذى يفرق من كل شيء والبعل ـ الذي يفزع عند الروع فيترك سلاحه أومتاعه ويمضي ذاهبا اماحاملاوأما ذاهبا ويقال هوالذى يفزع فيذهب فؤاده عند الروع فلايبرح مكانه من الفزع حتي يغشاه القوم فيقتلوه أو يأخذوه أويدعوه وقد بعل بعلا والعقر ـ الذى يفجؤه الروع فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر والمجؤوف ـ الجبان الذي لافؤاد له وقد جئف جأفا (صاحب العين) رجل مجوف ومجوّف .جبان (ابن السكيت) الاكشف الذى لا يثبت في الحرب ينكشف (أبوزيد) الكشف ـ الذين لم يصدقوا القتال ولم يعرفوا لها حدا (ابن السكيت) رجل نفرج ونفرجاء ونفراج ونفرجة ـ جبان أكشف (وقال) إنه عنك لهيدان . اذا كان يهابه (ابن دريد) الاهدّ . الجبان والهيرع . الجبان الذى لاخير فيه والعوق . الجبان هذلية والخيظع . المتروّع الفؤاد واليرفئيّ . المتروع القلب من فزع (أبو زيد) الكزم . الذى يهاب التقدم على الشيء ما كان فاذا أرادوا الخروج فتأخرعن أصحابه فهو كزم أيضا وقد كزم كزما (وقال) الرجل خيما وخيمانا وزاد غيره خيوما . هاب وجبن

(صاحب العين) وكذلك إذا كاد كيداً فلم ير فيه ما يريده ورجع عليه (أبو عمر) نكل تميمية ونكل ينكل حجازية. ضعف وجبن (ابن السكيت). كفح القوم عن فلان يكفحون. وهو الجبن (أبو عبيد) رجل غمر وغمر من رجال أغمار وهم الضعفاء الذين لا تجربة عندهم بالحرب وقد تقدم أنه الذى لا تجربة عنده بالامور. (أبو عبيد). هاع يهيع. جبن ورجل هاع لاع وهائع لائع. وحكى غيره. رجل هاع. قال (أبو عبيدة). يصلح أن يكون فاعلا ذهبت عينه وأن يكون فعلا وعلى أى الوجهين فهو بالياء لقولهم الهيعة. قال (الاصمعي) هاع يهاع ويهيع هيعا وهيوعا وهيعة وهيعانا وهاعا وقوله

الحزم والقوة خير من الادهان والفهة والهاع

اراد الهيع فوضع الاسم موضع المصدر (سيبويه) لعت لاعاوانت لاع كجزعت جزعا وانت جزع. (علي) وعلى هـذا أوجه قوله والفكة والهاع لقولهم همت لان وضع اسم الفاعل موضع المصدر غير مأنوس به. (ابن السكيت). يقال للجبان لأنت أجبن من المنزوف ضرطا ويقال هو أجبن من

صافر ـ يعنى ما صفر من الطير ولم يكن من سباعها (صاحب العين) كع ويكع كعا وكعوعا وكعاعة وتكعكع ـ هاب القوم وتركهم بعد ماأرادهم وأكمه الخوف وكعكعه ـ حبسه ورجل كع ـ ضعيف عاجز والهرع ـ الجبان وقد تقدم أنه الذى لا يتماسك والهلع والهلاع الجبن عند اللقاء ورجل هلعة . كثير الهلمان ورجل قعدد وقعدد ـ جبان قاعد عن الحرب وقد تقدم أنه اللئيم والرعشيش ـ المرتعش عن القتال جبنا . وقال المصوع ـ الفرق الفؤاد وقيل هو الذى يصع بسلحه من خيفة أو إعجال أى يرمى به والوقاف ـ المحجم عند القتال وانشد

فأن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد

(ابن جنى) الهجرع ـ الجبان هفعل من الجزع ونظيره هبلع وهجرع فيمن أخذه من البلع والجرع ولم يعتبر سيبويه كذلك بل كل ذلك رباعى صحيح ١ المخصص

(جبن) جبن الرجل وجبن يجبن فيهما جبنا وجبانة كان جبانا ـ جبنه جعله جبانا ورماه بالجبانة ووجده جبانا وأجبنه وجده جبانا أو حسبه . . . الجبان الهيوب للأشياء

لا يقدم عليها وفلان جبان الكلب كناية عن شدة كرمه لان كلبه قد اعتاد على وفود الضيوف اليه فصار لا ينبح عليهم كأنه يهابهم ومنه قول الشاعر

وما بك فيّ من عيب فأني جبان الكلب مهزول الفصيل

والأنثى جبانة وقالوا امرأة جبان كما قالوا حصان ورزان

جمع جبناء محيط المحيط

(جبن) الجبان الذى يهاب التقدم على كل شيء ليلا كان أو نهاراً (سيبويه) والجمع جبناء شبهوه بفعيل لأنه مثله فى العدة والزيادة وتكرر فى الحديث ذكر الجبن والجبان وهو ضد الشجاعة والشجاع والأنثى جبان مثل حصان ورزان وجبانة ونساء جبانات وقد جبن يجبن وجبن جبنا وجبانة واجبنه وجده جبانا أو حسبه اياه قال عمرو بن معد يكرب وكان قد زار رئيس بنى سليم فأعطاه عشرين ألف درهم وسيفاً وفرساً وغلاما خباراً وئياباً وطيباً . لله دركم يابنى سليم قاتلتها فما أجبنتها وسألتها فما أبخلتها وهاجيتها فما أفحمتها وحكي (سيبويه) وهو يجبن أن يرمي بذلك ويقال له وجبنه تجبينا نسبه الى الجبن وفى الحديث

أن النبي صلى الله عليه وسلم احتضن أحد إبني ابنته وهو يقول والله إنكم لتجبنون وتبخلون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله . يقال جبنت الرجل وبخلته وجهلته اذا نسبته الى الجبن والبخل والجهل واجبنته وأبخلته وأجهلته اذا وجدته بخيلا جبانا جاهلا يريد أن الولد صار سببا لجبن الأب عن الجهاد وإنفاق المال والافتتان به كان كأنه نسبه الى هذه الخلال ورماه بها وكانت العرب تقول الولد مجهلة مجبنة مبخلة (الجوهري) يقال الولد مجبنة مبخلة لانه يحب البقاء والمال لأجله وتجبن الرجل غلط (ابن الاعرابي المفضل) قال العرب تقول جبان الكلب اذا كان نهاية في السخاء وأنشد

وأجبن من صافر كلبهم وإن قذفته حصاة أضافا

قذفته اصابته أضاف أشفق وفر . الليث اجتبنته حسبته جباناً (لسان العرب)

(جبن الجبن) الذي يؤكل والجبنة أخص منه . والجبن أيضاً صفة الجبان والجبن بضمتين لغة فيهما وبعضهم يقول جبن وجبنه بالضم والتشديد وقد جبن الرجل يجبن بالضم جبنا

فهو جبان وجبن أيضاً من باب ظرف فهو جبين وامرأة جبان كقولهم امرأة حصان ورزان وأجبنه وجده جباناً وجبنه تجبيناً نسبه الى الجبن ويقال الولد مجبنة مبخلة لأنه يحب البقاء والمال لأجله والجبان والجبانة بالتشديد الصحراء والجبين . . .

(مختار الصحاح)

﴿ باب الجبن وضعف القلب ﴾

رجل جبان وقوم جبناء . وجبن (وقد جبن الرجل ويقال جبن بالفتح ، (الاصمعي) : يقال للرجل اذا كان لافؤاد له براعة (وأصلة أن القصبة يراعه) ورجل منخوب . ومنخيب ومنتخب وأصله من الانتزاع . ورجل منفوه اذا كان ضعيف الفؤاد جبانا . والمفؤود مثله وكذلك المستوهل والوهل . والجبأ (مقصور مهموز) .قال (مفروق بن عمر الشيبانى)

فما أنا من ريب المنون بجباء ولا أنا من سيب الأله ييائس

ويقال له أيضا أجفل والاجفيل الذى يهرب من كل شئ فرقا . قال الراعى :

وغدوا بصكهم واحدب أسأرت

منه السياط براعة إجفيلا

وانه لهواهية (وهواهية معا) وهواء اذا كان منخوب الفؤاد وانه لهواء هوهاءة . والهوهاءة البئر التي لامتعلق بها ولا موضع لرجل نازلها لبعد جاليها . وأنشد

فى هوة هوهاءة الترجل

وقال (رؤبة)

لاتعدليني واستمي بأزب وغد ولا وهواهة نخب

ويقال رجل هيبان من المهابة (والهيبة) أبو زيد: ويقال الرجل الجبان وهو الرجل الذى يهاب المقدم على كل شيء بالليل والنهار . وأصله في القتال يقال : جبن يجبن جبنا وجبنا . ولم يقولوه فى المرأة ولا فى النساء . والنخيب الهالك الفؤاد جبنا وقوم نخب والاسم النخب (ساكنة الخاء) ويقال رجل رعيب ومرعوب وقد رعب يرعب رعبا) . وقد يكون ذلك فى الجبان والشجاع عند الفزع والذعر ومنهم الهيوب وقد تكون الهيبة في كل مايتقى . والرعديد مثل النخيب . وانه لبين الرعديدة

والفرق الجبان وهو الفروق والفروقة . والفرق : وهو الذى يفرق من كل شئ . والبعل الذى يفزع عند الروع فيترك سلاحه أو متاعه ويذهب إما حاملا وأما هاربا . ويقال هو الذى يفزع فيذهب فؤاده عند الروع فلا يبرح مكانه من الفزع حتى يغشاه القوم فيقتلوه أو يأخذوه أو يدعوه . بعل يبعل بعلا . والعقر الذى يفجأه الروع فلا يقدر أن يتقدم أو أو يتأخر . عقر يعقر عقرا . ورجال بعلون وعقرون والمجؤوف من الرجال (مهموز) الجبان الذى لافؤاد له . جئف أشد الجأف والهمزة ساكنة «الاصمعي» والتأنأ الضعيف تأنأت فى الأمر تأنأة . وأنشد :

فلا أسمعن فيكم برأى متأنأ ضعيف ولا تسمع به هامتى بعدى

(قال أبو زيد) : والهردبة المنتفج الجوف الذى لافؤاد له (الاصمعي) والورع الجبان (أبو زيد) : هو الضعيف فى رأيه وعقله وبدنه . وأنشد :

وهبته من ورع ترعيه محالف القعود والسوية
ترزم من عرفانه الخلية يجىء يوم الورد كالبلية

بئس كمبع الحرة الحبية

(قال الاصمعى) : والبرشاع المتفخ الجوف الذى لافؤاد له . والاكشف الذي لايثبت في الحرب ينكشف (أبو عمر) : والوجب الجبان . وكفحت وكفحت عن فلان وكفح وكفح والقوم وهم يكفحون وهو الجبن وانك لهيدان اذا كان يهابه (قال أبو محمد : قال أبو عمرو) الهيدان هو الهدان إلا أنه زيدت فيه الياء . ورجل هيب إذا كان هيوبا ورجل فروقة وفاروقة . وفروقة . ونفرج . ونفراج . ونفرجاء . ونفرجه . وخام عنه اذا نكص وجبن عن لقائه . وكع يكع ويكع . وكاع يكيع . وقد نكل عنه . (وأحجم) وأحجم ورجل مجؤوث ومجؤوف . ومجوف . ومزؤود وجاء قومه يهرعون اليه اهراعا وهى الرعدة اذا ذهبت عقولهم من الخوف والفزع (الاصمعي) الرعديدة الذى يرعد عند القتال . (قال أبو العيال) :

فتى ما غادر الاقوا م لا نكص ولا جنب
ولا زميلة رعديد ة رعش اذا ركبوا

(الاصمعي) : وهو أجبن من صافر . يعنى ماصفر من الطير ليس من سباعها . وجئت مني فرقا أى امتلأ مني رعبا. والهلل الفرق وأنشد لرلشد بن كثير (بن حنظلة البولانى)

ومت منى هللا انما موتك لو واردت ورّاديه

والتجنيص رعب شديد . وانشد لعبيد المرّى :

لما رآني بالبراز حصحصا في الارض منى هرّبا وجنصا

وكاد يقضى فرقا وخلبصا وغادر العرماء فى نبث وصى

* وصيٌّ لمن قدنصبن وأصا *

ويقال أليص رجل . وأرعش وهو أن تأخذه رعدة اذا خاف ويقال أخذته رعشة وأفكل أى رعدة . وقدرعش الرجل رعشا . والخجل أن يلتبس على الرجل الامر فلا يدرى كيف يصنع فيه . وقد خجل البعير بالحمل أى اضطرب وثقل عليه وقد جللت البعير جلا خجلا أى ولسما يضطرب عليه ويدنو الى الارض

(تهذيب الالفاظ لابن السكيت)

الامثال

« اذا رآنى رأى السكين فى الماء »

يضرب لمن يخافك جدا

« أم الجبان لاتفرح ولا تحزن »

لانه لا يأتى بخير ولا شر أينما توجه

« انه لموهون الفقار »

يضرب للرجل الضعيف

« بصبص إذ حدين بالأذناب »

يضرب مثلا فى الخضوع والطاعة من الجبان

« جبان ما يلوى على الصفير »

مايلوى أى ما يعرج لشدة جبنه على من يصفر به

« جاء كأن عينيه في رحيين »

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظره في الغضب

« جاء ترعد فرائصه »

يضرب للجبان يفزع من كل شئ

« جرجر لما عضه الكلوب »

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون فى خف الرائض ينخس به جنب الدأبه وهذا مثل قولهم

« دردب لما عضه الثقاب »

يضرب لمن ذل وخضع بعد ماعز وامتنع

« أجبن من المنزوف ضرطا »

قالوا كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى فاذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتنى لعادية فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لو لعادية نبهتنى فقلن هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات . وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا أبرص فوضع رأسه يوما في حجرها فهي تهمهم فى رأسه اذ خفف (خفف من الخفيف كأمير وهو من الغطيط في النوم أو أشد منه) عمرو

وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها تؤنف فقال ما قلت فخارت عن ذلك فقال لها أيسرك ان أفارقك قالت نعم فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بنى زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة بن معبد بن زرارة ثم ان بكر بن وائل أغاروا على بنى دارم وكان زوجها نائما ينخر فنبهته وهي تظن ان فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمي المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو ان يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم ان عمرا قتل منهم ثلاثة رهط وكان فى السرعان (قوله فى السرعان هو بالتحريك من الناس أوائلهم المستبقون الى الامرو من الخيل أوائلها وقد يسكن فيهما) فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أى خليليك وجدت خيراً أألعظيم فيئة وأيرا
أم الذي يأتى العدو سيرا

وردها الى اهلها * ويقال في حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت لهما شجرة فقال

واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق إنما هو عشرة (بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والراء المهملة كصرد وهو شجر فيه حراق لم يقتدح الناس في أجود منه ويحشى في المخاد ويخرج منه زهره وشعبه سكر معروف وفيه مرارة) وقوله فظنه يقول عشرة لجمل يقول وما غناء اثنين عن عشرة ويضرط حتى مات * ويقال فيه زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صعب على لبن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد ابن ربيعة يقال لها جذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزه ابن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والاوقص بن لجيم ثم تزوج بعد جذام صفية بنت كاهل بن أسد بن جذيمة فولدت له حنيفة بن لجيم ثم أنه وقع بين امرأته تنازع فقال لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

فذهبت مثلا ثم أن عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبلة عند الاحرز بن عون العبدى فطلقها وهى نسئ (بالتثليث المرأة المظنون بها الحمل كالنسوة أو التى ظهر حملها) فالاشهر فقالت لعجل حين زوجها احفظ

علىّ ولدى قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الاحرز بن عون وينصرف واقبل حنيفة ابن لجيم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم ير فيهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار فى طلبه فوجده راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ما صنعت ياعشمة (بالتحريك ومعناه اليابس هزالا والشيخ الفانى للذكر والانثى أو المتقارب الخطو المنحنى الظهر) وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بنى أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعداً فوجده مع أبيه ومولى له فخذله مولاه بالتنحى عنه فقال له الاحرز : يابنى ألا تعيننى على حنيفة فكع «فكع أى جبن وضعف » الغلام عنه فقال له الاحرز ابنك ابن بوحك الذى يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفه الاحرز فجذمه بالسيف فيومئذ سمى جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فخنفها فسمى حنيفة وكان اسمه اثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحرز ما أصاب الاحرز وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المنزوف ضرطا فذهبت مثلا واخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم

ينسب الى عجل * ووجه آخر زعموا ان المنزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

(أجبن من صافر)

قال ابو عبيدة : الصافر كل ما يصفر من الطير والصغير لايكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب انه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر طول ليلته منكوساً وذكر ابن الاعرابى أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أي اذا صفر به هرب . ويقولون في مثل آخر «جبان مايلوى على الصفير» وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جبنه على أن ينسج لنفسه عشا كأنه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال أصنع من تنوط وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يظهر عليه

(أجبن من صفرد)

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد ذكره الشاعر فى شعره فقال:

تراه كالليث لدى أمنه وفى الوغي أجبن من صفرد

(أجبن من كروان)

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر:

من آل أبى موسي ترى القوم حوله

وكأنهم الكروان أبصرن بازيا

(أجبن من ليل)

الليل اسم فرخ الكروان

(أجبن من نهار)

النهار إسم لفرخ الحبارى

(أجبن من ثرملة)

هو اسم للثعلبة

(أجبن من الرّباح)

وهو القرد

(أجبن من هجرس)

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال إنه ولد الثعلب وقال ويراد به ههنا القرود وذلك أنه لاينام إلا وفى يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من أهل مكة أنه إذا كان الليل رأيت القرود تجتمع فى موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها في أثر الآخر ويدكل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فأن نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصيح من الموضع الذى باتت فيه على أميال جبنا منها وخورا فى طباعها

(أشبه فلان أمه)

يضرب لمن يضعف ويعجز

(ضيق الغزو إسته)

يضرب للجبان يحضر الحرب

(اضعف من بقة)

(اضعف من بعوضة)

(اضعف من فراشة)

(اضعف من قارورة)

(اضعف من بردقة)

هي شجرة ضعيفة

متفرقات

قالت عائشة رضى الله عنها : ان لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفقت الريح خفقت معها فأف للجبناء

ويقال : أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار قال دارا بن دارا يحرض جيشه على القتال : قتيل صابر خير من ناج فار يابنى الاحرار صرتم الى الذل والصغار ماهذا الجبن والفرار فلا صبر ولا اعتذار تطردكم الاشرار كطرد الليل والنهار اثبتوا فأن الأجل بمقدار .

قال هانئ الشيبانى لقومه يوم ذى قار يابنى بكر هالك معذور خير من ناج فرور المنية ولا الدنية يابني بكر استقبال الموت خير من استدباره الطعن فى ثغور النحور أكرم منه فى الأعجاز والظهور يابنى بكر قاتلوا فما لنا من المنايا بد الجبان مبغض حتي لأمه والشجاع محبوب حتى لعدوه

ويقال الجبن خير أخلاق النساء وشر أخلاق الرجال

وقال يعلى بن منية لقومه حين فروا من على يوما الى أين؟ قالوا قد ذهب الناس فقال : أف لكم فرار واعتذار

ولما قوتل أبو الطيب المتنبي ورأى الغلبة عليه فرّ فقال له غلامه أترضي أن يحدث بهذا الفرار عنك وانت القائل

والخيل والليل والبيداء تعرفني

والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا وقاتل حتى قتل واستقبح أن يعير بالفرار

قال عبد الله بن الزبير لعدى بن حاتم يعرض به متى فقئت عينك قال يوم طعنت فى إستك وأنت حول يعنى يوم الجمل وقيل بل قال له يوم قتل أبوك وهربت خالتك يعنى عائشة وأنا للحق ناصر وأنت له خاذل

من كلام الحكماء : اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الموت بكل احد نازلا فالطمأنينة الى الدنيا حمق

قالوا : فلان اذا ذكرت السيوف لمس رأسه هل ذهب واذا ذكرت الرماح جس صدره هل ثقب كأنه سلم كتاب

الجبن صبيا ولقن كتاب الفشل أعجميا

وقالوا : فلان تفصلت من الفزع شفتاه واصفرت من الهلع وجنتاه

وقالوا : فلان اذا نظرت اليه شزراً أغمي عليه شهراً

ومما هو كناية عن الجبن قولهم : فلان مشفق على الحياة راغب فى طولها

وذم بعضهم جبانا فقال : لو سميت له الحرب لعاف لفظها قبل معناها واسمها قبل مسماها

وذم آخر جبانا فقال: فلان يزحف يوم الزحف الى خلف ويروعه الواحد وهو في ألف

وقالوا : فلان يفر من صرير باب وطنين ذباب . فلان ولى منهزما قد سد الله فى وجهه كل طريق فكأنما خر من السماء فتخطفته الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق

وقال الحجاج يصف هزيمة : كالابل الشوارد الى أوطانها النوازل الى أعطانها لا يلوى الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه

وقالوا : فلان أزهد فى الحرب من بني العنبر وأدهش من مستطعم الماء على المنبر فاما بنو العنبر فهم الذين يقول قائلهم من أبيات الحماسة

لكن قومى وان كانوا ذوى عدد
ليسوا من الشر فى شيء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن إساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس إنسانا

وأما مستطعم الماء فمنهم عبد الله بن خالد القسري

قالوا فلان من خوفه يحسب كل صيحة عليه وكل يد تشير بالجذب اليه

قالوا فلان تخوفه أضغاث أحلام فكيف مسموع كلام فلان يرى صوت الرياح قعقعة الرماح . فلان اذا خاف طار من خوفه كل مطار وفر فرار الليل من وضح النهار

اعاذير الجبناء

لما شهد الحرث بن هشام بدرا مشركا وانهزم صنع حسان قصيدة استطرد به فيها يقول منها

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان تقاتل دونهم . ونجا برأس طمرة ولجام

فاجابه الحرث :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد
وعلمت أنى إن أقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوى مشهدى
وسمعت ريح الموت من تلقائهم فى زماق الخيل لم تتبدد
فصدفت عنهم والأسنة دونهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

ويقال إن عبد الله بن عنقاء الجهمي لقيه بنو عبس يسوق بامرأته أم الحصين ففر عنهم فعيرته امرأته فقال :

أجاعلة أم الحصين خزاية علىّ فرارى أن لقيت بنى عبس
لقيت أبا شاش وشاشا ومالكا وقيسا فجاشت من لقائهم نفسي
جذيمة دعوا هم وعوذ بن غالب أولئك جاشت من لقائهم نفسي

كأن جلود النمر صبت عليهم
إذا جمجموا بين الاباحة والحبس
أتونا فضموا جانبينا بصادق
من الطعن فعل النار بالحطب اليبس
نحوت سليمي لم تمزق عمامتي
ولكنهم بالطعن قد مزقوا ترسي
وليس الفرار اليوم عارا على الفتى
اذا عرفت منه الشجاعة بالأمس

وقيل لبعضهم لم انهزمت ؟ فقال إنما لى نفس واحدة وأنا حقيق بالنظر اليها لئلا يذهب رأس المال

وليم آخر على فراره فقال الحرب سجال وعثراتها لا تقال وانهزم بعضهم فأخذ أميره يوبخه ويعنفه على فراره وقال أعطيت بيدك ولا طعنت ولا ضربت فقال لا تشتمنى الامير أصلحه الله وأناحيّ خير من أن يترحم على وأنا ميت

ومن أغاليط أعاذيرهم المسكتة وأكاذيب أساطيرهم المبكته ماذكره صاحب كليلة ودمنه من أن الحارم يكره القتال ماوجد

بدلا منه لان النفقة فيه من النفوس والنفقة في غيره من المال

التقي عسكر دبيس بن صدقة وعسكر الراشد فولى دبيس منهزما فعبر الفرات يريد النجاة فقصد بعض أحياء العرب فقالت له عجوز من عجائزهم دبيرا جئت فقال دبير من لم يجئ

وقالوا من جبن سلم ومن تهور ندم

وقال عبد الله بن المقفع: الشجاعة متلفة وذلك أن المقتول مقبلا أكثر من المقتول مدبرا فمن اراد السلامة فليؤثر الجبن على الشجاعة

وقيل لجبان لم لا تقاتل فقال عند النطاح يغلب الكبش الأجم

(وقالوا) الحياة أفضل من الموت اذا كانت النجاة الى حياة صالحة على أن موتا في عز خير من حياة في ذل

(وقالوا) الفرار في وقته ظفر

(وقالوا) الشجاع ملقي والجبان موقى

(وقالوا) السم أزكي للمال وأبقى لانفس الرجال

(وقال) شاعرهم وهو البديع الهمذاني

ماذاق هما كالشجاع ولا خلا بمسرة كالعاجز المتواني

(وقالوا) الهرب فى وقته خير من الجلد والثبات فى غير وقته

(وقيل) لاعرابى: الا تغزو العدو قال وكيف يكون لى عدو وما أعرفه ولا يعرفني

(وقيل) لآخر ألا تغزو العدو قال والله انى لأبغض الموت على فراشي فكيف ان أحب اليه ركضا

(وقال) أسلم بن زرعة وكان وجهه عبيد الله بن زياد لحرب أبى بلال الخارجي فى ألفين وأبو بلال فى أربعين رجلا فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهزم هو وأصحابه فلما دخل على ابن زياد عنفه فى ذلك وقال أمضى فى ألفين وتنهزم عن أربعين فخرج عنه وهو يقول لان يذمنى ابن زياد حيا خير من أن يمدحنى وأنا ميت فقال شاعر الخوارج

أألفا مؤمن استم كذاكم ولكن الخوارج مؤمنونا

هم الفئة القليلة قد علمتم على الفئة الكثيرة ينصرونا

فر عتيبة بن الحرث بن هشام يوم شبرة عن ابنه حزرة

ياحسرتي لقد لقيت حسره يا تميم غشيتني عبره
نعم الفتى غادرته بعبره نجيت نفسي وتركت حزره
هل يترك الحر الكريم بكره

وقر أبو خراش الهذلي من فائد وأصحابه ورصلوه مرقات فقال

وفوني وقالوا ياخويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
وقلت وقد جاوزت أصحاب فائد أأعجزت أهل الحلم أم أنا أحلم
فلولا ادراك الشر قامت حليلتي تخبر من خطابها وهي أيم
ولولا ادراك الشر اتلفت مهجتي وكان ضراس يوم ذلك يتيم

وفر حبيب بن عوف يوم افروا هجر من ابي فديك فقال:

بذلت لهم ياقوم حولي وقوتي ونصحي وماضمت يداي من التبر
فلما تناهى الأمر بي من عدوكم الى مهجتي وليت أعداءكم ظهري
وطرت ولم أحفل ملامة عاجز يقيم لاطراف الرديفية السمر
فلو كان لي روحان عرضت واحدا
لكل ردين وابيض ذي أثر

قالوا : ليس يلام هارب من حتفه

وقالوا : من نجا برأسه فقد ربح

وقيل : إنه روى عن شيخ كبير وقد تأخر عن الصف في الحرب واستعد للهرب تراك غير شجاع فقال لو كنت شجاعا مابلغت هذا السن

وقالوا : من أراد السلامة فليدع الشجاعة

وقال بعضهم : يقال فر أخزاه الله خير من قتل رحمه الله

الجبن والشعر

قال بعضهم

باتت تشجعني هند وما علمت أن الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذى منع الابصار رؤيته

مايشتهى الموت عندى من له أرب

للحرب قوم أضل الله سعيهم اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا

ولست منهم ولا أبغي فعالهم لاالقتل يعجبني منهم ولا السلب

وقال احمد بن ابي فنن :

مالى ومالك قد كلفتنى شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمن رجال المنايا خلتنى رجلا أمسي وأصبح مشتاقا الى التلف
ارى المنايا على غيرى فافرقها فكيف أمشى اليها بارز الكتف
أخلت أن سواد الليل غيرني وان قلبي فى جنبي أبي دلف

وقال كعب الاشقرى في عبد العزيز بن عبد الله بن خالد :

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم وتركتهم صرعي بكل سبيل
من بين منجدل يجود بنفسه وملقب بين الرجال قتيل
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا إذ رحت منها هاربا بأصيل
سائل بعرسك هل تقاد سبية تشكو اليك بعبرة وعويل

ولبعضهم :

ولو أن لى رأسين أذخر واحدا وألقي الاعادى بعد ذاك بواحد
لاقدمت فى الهيجاء اقدام باسل ولم أك هيابا لدفع الشدائد
ولكن لى رأساً اذا ما فقدته وفارقني يوما فليس بعائد

قال روح بن حاتم لأبى دلامة اخرج معي فقاتل وهذه عشرة آلاف درهم فقال:

انى أعوذ بروح ان يقربني الى الحمام فيشتفي بنو أسد

ان البراز الى الاقران نعرفه مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها وأصبحت لجميع الناس بالرصد
اذ المهاب حب الموت أورثكم وماورثت لحب الموت عن أحد
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها لكنها خلقت فرداً فلم أجد

قال محمود الوراق :

أيها الفارس المشيح المغير ان قلبي من السلاح يطير
ليس لي قوة على رهج الخيـ ـل اذا ثور الغبار مثير
واستدارت رحا الحروب بقوم فقتيل وهارب وأسير
حيث لا ينطق الجبان من الذعـ ـر ويعلو الصياح والتكبير
انا في مثل ذا وهذا بليد ولبيب في غيره نحرير

قال أيمن بن خريم

ان للفتنة ميطا عاجلا فروید المیط منها يعتدل
فاذا كان عطاء فانتهز واذا كان قتال فاعتزل
انما يوقدها فرسانها حطب النار فدعها تشتعل

لم يقل أحد في وصف الجبن والفرار مثل قول الطرماح في بني تميم

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو ان برغوثا علا ظهر قملة رأته تميم يوم زحف لولت
ولو جمعت يوما تميم جموعها على ذرة معقولة لاستقلت

قال بعض العراقيين فى رجل أكول جبان

اذا صوت العصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرائد

وقال فيه أيضاً :

ضعيف القلب رعديد عظيم الخلق والمنظر
رأى فى النوم عصفوراً فوارى نفسه أشهر

وقال آخر

لو جرت خيل نكوصا لجرت خيل ذفافه
هى لا خيل رجاء لا ولا خيل مخافه

وقال آخر

خرجنا نريد مغارا لنا وفينا زياد أبو صمصمه
فستة رهط به خمسة وخمسة رهط به أربعه

قال كعب بن زهير

بخلا علينا وجبناً من عدوكم لبئست الخلتان البخل والجبن

قيل لرجل جبان في بعض الوقائع تقدم فأنشأ يقول ويقال أنه أبو دلامة :

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل أخاف على فخارتي أن تحطما
فلو كان لي رأسان أتلفت واحدا ولكنه رأس إذا راح أعقما
ولو كان مبذاخا لدى السوق مثله فعلت ولم أحفل بأن أتقدما
فأبقى أولاداً وأترك نسوة فكيف على هذا ترون التقدما

قال المتنبي :

يرى الجبناء أن الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم

قال شاعر :

يفر الجبان من أبيه وامه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

قال شاعر يذكر فارا

شرده الخوف فأزري به كذاك من يكره حر الجلاد
منخرق الخفين يشكو الوحى تبكه أطراف مروحداد
قد كان في الموت له راحة والموت حقا في رقاب العباد

كان معاوية بن ابي سفيان كثيرا ما ينشد في حروبه :

كان الجبان يرى انه يدافع عنه الفرار الاجل
فقد تدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل

قال بعض الشعراء يذم جبانا

لو كنت في الف الف كلهم بطل مثل المجفف داود بن حمدان
وتحتك الريح تجرى حيث تأمرها وفي يمينك سيف غير خزان
لكنت اول فرار الي عدن اذا تجرد سيف في خراسان

قال ابو الطيب المتنبي :

وضاقت الأرض حتي أن هاربهم
اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

قال آخر يهجو قوما جبناء

أسود إذا ما كان يوم وليمة ولكنهم عند اللقاء ثعالب

قال شاعر :

مازلت أحسب كل خيل بعدها خيلا تكر عليهم ورجالا

وقال آخر

كأن بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل

وقال آخ

كأن بلاد الله في ضيق خاتم
عليهم فلا تزداد طولا ولا عرضا

قال شاعر

يقول لى الامير بغير جرم ... تقدم حين حل بنا المراس
فقلت أن أطعتك في حياة ... ولا لى غير هذا الرأس راس

ومما قيل من الشعر

ظلت تشجعنى هند بتضليل ... وللشجاعة خطب غير مجهول
هاتى شجاعا لغير القتل مصرعه ... أوجدك الف جبان غير مقتول
الحرب توسع من يصلى بها حربا ... يتم العيال واثكال الثاكيل
اسم الوغى اشتق من غوغاء يحربها ... يغدون للموت كالطير الابابيل
والله لو أن جبريلا تكفل لى ... بالنصر ما خاطرت نفسى لجبريل
هل غير أن يعذرونى أننى فشل ... فكل هذا نعم فاغفروا بتعزيلى

إن أعتذر من فرارى فى الوغى أبدآ
كان اعتذارى رديدآ غير مقبول

اسمع أخبرك عن بأسى بذى سلب
خلاف بأس المساعير البهاليل

لما بدت منهم نحوى مشوزنة شماء تشرع في عرضى وفي طولى
فقلت ويحكم لا ترهبوا جلدى رمحي كسير وسيفي غير مصقول
لما التقيتهم طوعا بذات يدى وانصعت أطوى الفلا ميلا الى ميل
الله خلصني منهم وفلسفتى حتي تخلصت مخضوب السراويل

وقال على بن حزمون

يود بأن لو كان في بطن أمه جنيناً ولم يسمع حديثاً عن الغزو

النوادر

خرج مروان بن محمد لمحاربة الضحاك الحرورى فلما التقي الجمعان خرج من أصحاب الضحاك فارس فدعا الى البراز فقال مروان من يخرج اليه له عشرة آلاف درهم فقال أبو دلامة أنا وخرج طمعاً فى الجائزة فرأى رجلا عظيم الهامة وعليه فرو قد أصابته السماء فابتل ولحفته الشمس فيبس حتى صار كالقد لا يعمل فيه السيف فلما رآه الفارس جرى اليه وهو يرتجز

وخارج أخرجه حب الطمع فر من الموت وفي الموت وقع

من كان يهوى أهله فلا رجع

فخافه أبو دلامة فلوى جواده هربا واتخذ فى الارض نفقاً فقال مروان من هذا الفاضح لأنجاه الله فقال أبو دلامة فرّ ولا أنجاه الله

(المهلب وابن عوف)

قال المهلب لحبيب بن عوف وكان من جنده فى قتال الخوارج كرّ على القوم وخذ مائتين صحاحاً فأومأ الى رأسه وقال أخاف أن يذهب رأس المال وانشد

يقول لى الأمير بغير نصح تقدم حين حل بنا المراس
فقلت أن أطعتك من حياة وما لى غير هذا الرأس راس

(أبو زيد الطائي وعثمان بن عفان)

(حكي) أن أبا زيد الطائى واسمه حرملة بن المنذر دخل على عثمان بن عفان فلامه على فراره من الاسد لما عرف من شجاعته فقال يا أمير المؤمنين لا تلمنى لقد رأيت منه منظراً وشهدت مخبراً لا يزال يتجدد في قلبي وشخصه يتمثل فى عينى خرجنا نريد الحرث بن شمر الغسانى ملك الشأم فأصابنا قيظ ذبلت

منه الشفاه وعصبت الافواه فانحزنا الى واد أشجاره مفنه واطياره مرنة فخططنا رحالنا ثم اخذنا نصف حر يومنا ونذكر مطاولته ومماطلته فبينما نحن كذلك اذ صوب اقصى الخيل اذنيه وفحص الارض بيديه ثم مالبث ان حال محمحما ومال مهمهما فتضعضعت خيل وتكعكعت الابل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله وناهض بعاله فحدقنا ابصارنا واذا بسبع قد اقبل يتطاول فى مشيته كأنه محبوب وينظر بعينين كأنهما جمر مشبوب له خطيط لصدره نحيط ولبلاعيمه غطيط ولطرفه وميض ولارساغه نقيض كأنه يخط هشيما ويطأ صريما ذو هامة كالمجن وخد كالمسن وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن ومخالب كالمحاجن فضرب بذنبه الارض فارهج وكشر فافرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة في فم اشدق كالغار الاخرق ثم عطى فاسرع بيديد وخفر وركبه برجليه فصار ظلة مثليه ثم اقعي فاقشعر ثم مثل فاكفهر وزأر فجرجر ثم لحظ فرؤى السماء عرشه فخلت البرق يتطاير من تحت جفوته عن شماله ويمينه فارعشت الايدى واصطكت الاضلاع وارتجت الاسماع وجمحت العيون

وانحزت المتون ولحقت الظهور بالبطون وسادت الظنون

ثم أنشد

عبوس شموس مصلخد خنابس جرئ على الارواح للقرن قاهر
منيع يحمى كل واد يرومه شديد أصول الماضغين مكابر
براثنه شثن وعيناه في الدجى كجمر الغضا في وجهه الشر طائر
يذل بانياب حداد كأنها اذا قلص الاشداق منها خناجر

فقال له عثمان أكفف لأم لك لقد أرعبت قلوب المسلمين ولقد وصفته حتي كأنى أنظر اليه يريد مواثبتي

(عمرو بن معد يكرب وابو الحرث)

حكي ان عمرو بن معد يكرب مرّ بحى من أحياء العرب واذا هو بفرس مشدود ورمح مركوز واذا صاحبها في وهدة من الارض يقضى حاجته فقال له عمرو خذ حذرك فانى قاتلك لا محالة فالتفت اليه وقال له من أنت قال ابو ثور عمرو بن معد يكرب قال انا ابو الحرث ولكن ما انصفتنى انت على ظهر فرسك وانا فى وهدة فاعطني عهدك ان لا تقتلنى حتى اركب فرسي وآخذ حذري فاعطاه عهدا على ذلك فخرج من الوهدة التي كان فيها

وجلس محتبياً بحمائل سيفه فقال له عمرو ما هـذا الجلوس قال ما أنا براكب فرسي ولا مقاتلك فأن كنت نكثت العهد فانت أعلم مايلقي الناكث ومضى وقال هذا أجبن من رأيت

(حسان بن ثابت واليهودى)

كان حسان بن ثابت رضى الله عنه من الجبناء روى عن ابن الزبير انه قال كان حسان فى قاع أطم مع النساء يوم الخندق فاتاهم في ذلك اليوم يهودى يطوف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ياحسان ان هذا اليهودى كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءه من اليهود فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يابنت عبد المطلب لقد عرفت ماأنا بصاحب هذا قال فاعتجرت صفية ثم أخذت عموداً ونزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته ورجعت الى الحصن فقالت ياحسان قم اليه فاسلبه فانه ما منعنى من سلبه الا أنه رجل فقال مالى بسلبه من حاجة

(الاسكندر وسميه)

رأى الاسكندر سمياً له لا يزال ينهزم فقال له يارجل

أما أن تغير فعلك وأما أن تغير اسمك

(المعتصم وأحد أصحابه)

خرج المعتصم يوما الى بعض متصيداته فظهر له أسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه أفيك خير يارجل ؟ قال : لا . فضحك المعتصم وقال قبح الله الجبان

(أبو حنيفة النمرى والكلب)

حدث جار لابى حنيفة النميرى قال كان لابى حنيفة سيف ليس بينه وبين العصا فرق وكان يسميه لعاب المنية فاشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه وهو واقف على باب بيته وقد سمع حساً فى داره وهو يقول ايها المغتر بنا المجترى علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل وهو لعاب المنية الذي سمعت به اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ثم فتح الباب على وجل فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً . وكفانا حربا

(الخراساني ودابته)

وقع فى بعض العساكر ضجة فوثب خراسانى الى دابته

ليلجمها فصير اللجام من الدهش فى ذيلها وقال يخاطب الفرس

هب جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت

(الجاريه وفتي ثقيف)

كان لفتى من قريش جارية مليحة الوجه حسنة الا دب وكان يحبها حباً شديداً فاصابته اضاقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج بن يوسف الثقفى فابتاعها منه الحجاج فوقعت منه بمنزلة فقدم عليه فتى من ثقيف من اقاربه فانزله قريباً منه وأحسن اليه فدخل على الحجاج والجارية تكبسه وكان الفتي جميلا فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج فوهبها له فاخذها وانصرف فباتت معه ليلتها وهربت بغلس فاصبح لايدرى أين هي وبلغ الحجاج ذلك فأمر مناديا أن ينادي برئت الذمة ممن رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا ولم يحضرها فلما ان أتى له بها فقال لها الحجاج ياعدوة الله كنت عندى من أحب الناس الىّ فاخترت لك ابن عمى شابا حسن الوجه ورأيتك تسارقينه النظر فعلمت انك شغفت به فوهبتك له فهربت من ليلتك فقالت ياسيدى اسمع قصتي ثم اصنع بي

ما شئت قال هاتي ولاتخفي شيئا . قالت كنت للفتي القرشي فاحتاج الى ثمني فحملني الى الكوفة فلما قربنا منها دنا مني فوقع على فسمع زئير الاسد فوثب واخترط سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتي برأسه ثم أقبل علي وما برد ماعنده وقضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما أظلم الليل قام الى فلما علاني وقعت فأرة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زمانا طويلا وأنا أرش عليه الماء وهو لايفيق فخفت أن يموت فتتهمني به فهربت فزعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك اكتمي هذا ولا تعلمي به احدا قالت على أن لاترديني اليه قال لك ذلك

(عمرو بن هبيرة والاعرابي)

قال عمرو بن هبيرة لاعرابي جزع من الحرب قاتل وخذ الرزق قال قدم لي رزقي قال حتي تقاتل قال الاعرابي ارى منيتي معجلة ومنيتي مؤجله

(حبيب والمهلب بن ابي صفرة)

حكي بن حبيب في كتابه المحبر أن حبيبا دخل على المهلب

ابن أبي صفرة فانشد

فقدتك يامهلب من أمير أما تندى يمينك للفقير

فقال المهلب هو جعتي فوالله اني لأبذل لكم مالى. اقيكم الحروب بنفسى فقال حبيب انا نكره اقحامك بنا المنايا فقال المهلب أوليس قد قال الأول

اذا المرء لم يعش الكريهة أوشكت حبال المنايا بالفتى أن تقطعا

فقال حبيب خفض العيش والدعة والاعتياض عن الضيق ثم بالسعه انشده ماقاله حين فر من ابى فديك يوم مرد هجر

بذلت لكم ياقوم حولى وقوتى ونصحي وماحازت يداي من التبر

فلما تناهى الامر بى وعدوكم الى مهجتي وليت أعداءكم ظهري

ولو كان لى رأسان أهملت واحداً لكل رديني وابيض ذى أثر

فضحك منه ثم التفت الي من حضر مجلسه وقال بمثل هذا فليقاتل الاعداء

(حميد بن الارقط والحجاج)

دخل حميد بن الارقط على الحجاج فانشده قصيدة شاعر مختارة فى صفة الحرب فقال الحجاج ارالك تحسن صفة الحرب

أقاتلت الابطال وقابلت الاقيال قال لا أيها الأمير الا في النوم قال وكيف كانت وقعتك قال انتبهت وانا منهزم فضحك منه ووصله

(كسري والشيخ)

اجتاز كسرى في بعض حروبه بشيخ وقد عرى فرسه ونزع سلاحه وهو مستظل بشجرة فقال يامقتولا بيدى أنا في كرب الحرب وانت على هذه الحالة فقال الشيخ أبد الله الملك انما بلغت هذا السن باستعمال هذا التوقي

(الحجاج بن حكيم والاخطل)

دخل الحجاف بن حكيم على عبد الملك بن مروان والاخطل عنده فلما أبصر به الاخطل قال يعرض به

ألا ابلغ الحجاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فقال الحجاف

بل سوف تبكيهم بكل مهند وتبكى عمرا بالرماح الشواجر

ثم قال يا ابن النصرانية ماظنتك تجترئ على بمثل هذا ولو كنت مأسورا لك لخم الاخطل خوفا منه وجزعا فقال له

عبد الملك أنا جارك منه فقال ياأمير المؤمنين هبك اجرتنى منه فى اليقظة فمن يجيرنى منه فى النوم ؟ !

(خالد بن عبد الله القسرى والمغيرة)

قال أبو عبيدة : كان خالد بن عبد الله القسرى من أجبن الناس وأخوفهم فخرج اليه المغيرة بن سعيد فأخبر بذلك وهو على المنبر بالكوفة فدهش من شدة الخوف واصطكت أسنانه وجفت لهاته فقال أطعموني ماء وأدركوني فقدهلكت عطشاً ونزل عن المنبر هارباً

(هند بنت النعمان وزوجها)

قالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجها روح بن زنباع كيف سودك قومك وأنت جبان غيور قال أما الجبن فان لى نفساً واحدة فانا أحوطها وأما الغيرة فما أحق بها من كانت له امرأة حمقاء مثلك مخافة ان تأتيه بولد من غيره فترمي به فى حجره

(البحترى وأبو هفان)

يحكى أن البحترى شرب مع أبى هفان عند بعض الرؤساء

فلما خرجا ركب البحترى بغلته وأردف أبا هفان خلفه فلما كان ببعض الطريق قال أبو هفان ياأبا عبادة من الذى يقول

يلبس للحرب أثوابها وقال أنا الشاعر البحترى
فلما رأى الخيل قد أقبلت اذا هو فى سرجه قدخرى

فدفعه البحتري من خلفه وقال ياماص بظر أمه تتنادر وأنت فهد والشعر لأبي هفان ارتجالا قاله على سبيل المداعبة ومن هنا أخذ المتنبي قوله

(كسرى وهزيمته)

ذكر ان كسرى ابرويز لما انهزم من بهرام جور واستجار بملك الروم فضمه على هربه وأمده بستين الفا منهم شجاع يعد بألف فسار بهم الى بهرام لمحاربته فلما تلاقى الجيشان برز الشجاع لبهرام فضربه بالسيف ضربة قده بها نصفين فلقه كسرى وأنفذه الى ملك الروم وقال انما فزعت اليك من رجل يضرب مثل هذه الضربة

(المنصور والاسير)

قال المنصور لبعض الخوارج عليه وقد ظفر به وأحضر

اليه اخبرني عن أصحابي أيهم كان أشد إقداما في مبارزتك فقال لا أعرف وجوههم مقبلين وانما أعرف أقفيتهم مدبرين فقل لهم يدبرون لأعرفك أيهم كان أشد فرارا . نظم هذا القول علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي في قوله يهجو سليمان بن عبد الله بن طاهر وقد هزم

قرن سليمان قد أضر به شوق الى وجهه سيتلفه
أعرض عن قرنه وصدفا أصبح شيء عليه يعطفه
كم يمد القرن باللقاء وكم يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه

(امرأة حماس بن قيس وحماس)

نظرت امرأة حماس بن قيس البكري المعروف بالهارب له وقد رأته يشحذ حربته يوم فتح مكة وهو يقول

ان تقبلوا اليوم فما لي عله هذا السلاح كامل وإله
* وذو غدار لي سريع السله *

فقالت ما تصنع بهذه الحربة فقال اعددتها لمحمد وأصحابه فقالت إني أرى انه لا يقوم لك بها شيء قال والله اني أرجو أن

أخدمك بعضهم ثم خرج فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وانهزم المشركون يوم الجندمة وفر حماس حتى دخل بيته فقال لامرأته اغلقي الباب فقالت له وأين ما كنت تقول فقال

لو أنك شهدت يوم الجندمه اذ فر صفوان وفر عكرمه
اذ قد لحقنا بالسيوف المسلمه لها نشيش حولنا وهمهمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ضربا فلا نسمع الا غمغمه

* لم تنطق فى اللوم أدنى كلمه *

الفرار والفرارون

فر كسرى أنوشروان من ملاقاة بهرام جور فاتبعه الجيش وكان قد اعد معه فصوصاً من زجاج مختلفة الالوان والاصباغ ودنانير صفر مغشاة بالذهب فلما خاف أن يدرك نثر تلك الدنانير والفصوص على الارض فاشتغل بجمعها الناس فنجا بنفسه

(الفرار السلمي)

الفرار السلمى واسمه حناق بن الحكم بن مالك فر من

بنى عوف فعرف فى الجاهلية بالفرار وهو القائل فى فراره

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا لبست نفضت لها يدى
فتركتهم نفض الرماح ظهورهم من بين منعفر وآخر مسندى
ماكان ينفعنى مقال نسائهم وقتلت بين رجالهم لاتبعد

* * *

فر عامر بن زرارة بن عدى الدارمى يوم اليسار وكان على بنى تميم

* * *

وفر عامر بن الطفيل يوم الرقم وهو يوم كان لبنى ذبيان واحلافهم على بنى عامر

* * *

وفر عامر بن معد يكرب بن عباس بن مرداس وأسرت أمه ريحانه وفيها يقول عمرو

أمن ريحانة الداعى السميع يؤرقنى واصحابى هجوع

* * *

وفر عتبة بن أبى سفيان

وفر عمرو بن العاص من علىّ يوم صفين فاتبعه علىّ فلما خاف عمرو أن يدركه كشف عن سوأته فرجع عنه

* * *

وفر أسلم بن زرعة يوم الاهواز من أبى بلال مرداس بن أدية الخارجي وكان أسلم فى ألفي رجل وكان أبو بلال فى أربعين فكان أول أمير انهزم فى الاسلام وكان اذا ركب بالبصرة صاح به الصبيان فى الطريق أبو بلال خلفك

* * *

وفر عبد الله بن مطيع بن الاسود يوم الحرة من جيش مسلم بن عقبة المرى العامرى وهو القائل فى قتاله لاهل الشام مع عبد الله بن الزبير

أنا الذى فررت يوم الحره والحر لا يفر إلا مره
فاليوم أجزى فرة بكره لا بأس بالكرة بعد الفره

* * *

وفر عبد الله بن عمير الليثى من قتال النجدة فى البحرين وكان وجهه حمزة بن عبد الله بن الزبير فكان عمير رأس

المحتسبة في الفتنة وفيه يقول الفرزدق

تمنيت عبد الله اصحاب نجدة

فلما لقيت القوم وليت سابقا

تمنيتهم حتى اذا لقيتهم

تركت لهم قبل الضراب السرادقا

فاعطيت ما تعطي الخليلة بعلها

وكنت حباري اذ تلاقي البواشقا

فلم يزل مستحيا من الركوب حتى فرأمية بن عبد الله بن اسد بن خالد بن اسيد من الخوارج يوم مرداسجر فوجده اسوة وظهر

* * *

وقر عبد العزيز بن عبد الله بن خالد من الازارقة وكان معه امرأتان له احداهما غريبة من بني ليث بن كنانة والاخرى أم حفص بنت المنذر بن الجارود فجعلت الكنانية تنادي أين فرسان الطمائن فطعنها رجل من الخوارج فقتلها وسبيت أم حفص واقيمت جارية فيمن يزيد فبلغت مائة الف درهم فوثب عمرو بن

حديد بن عبد القيس قتلتها أنفة لها وذلك أنها كانت من أجمل النساء فأتي بها قطرة فقال له ماحملك على مافعلت قال رأيت كافرة خفت على المسلمين فتنتها فخلى سبيله ثم إن قاتلها بعد ذلك اتى أخاها الحكم فقال له جزاك الله خيراً ماغسل عنا العار غيرك وأمر له بعشرة آلاف درهم وفى عبد العزيز يقول كعب الاشقرى : عبد العزيز فضحت جيشك الخ

*
* *

ومن الجبناء الحجاج بن يوسف الثقفي : دخل شبيب ابن زيد الخارجي الكوفة سحرا ومعه غزالة زوجته وستون فارساً والحجاج بها فى قصره مختفياً منه فحلفت غزالة على شبيب ليدخلن المسجد الجامع وليصلين فى مقام الحجاج ففعل ثم خرج منها وفى ذلك يقول عمران بن حطان الخارجى : يخاطب الحجاج

اسد على وفى الحروب نعامة فتخاء تجفل من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة فى الوغى بل كان قلبك فى جناحي طائر
صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدابر

وفر خالد بن عبد الله يوم الجفر بالبصرة وذلك ان المراوانيين اغتنموا غفلة مصعب بن الزبير عنهم بالكوفة وكانوا بالبصرة فثار بهم خالد يدعو الى عبد الملك بن مروان فلما بلغ مصعبا الخبر اقبل من الكوفة الى البصرة ففر خالد منه الى الشام وفيه وفى اخوته يقول الفرزدق

وكل بنى السوداء قد فر فرة فلم يبق الا فرة فى است خالد

فضحتم امير المؤمنين وانتم تمدون سودانا غلاظ السواعد

﴿ تم الكتاب ﴾